كل صف لم يريا طرفه وصفت المسلمون صفوفهم وعبوا عساكرهم قال الراوي حدثني رجل من النصارى ممن شهدها وقعة
صنبرة كوري مع الملك يسمى ازمات جيبي واعلمني بعد السلامة انه قال كان عدد خيل الملك الذي شهدها وقعة صنبرة
كوري ستة عشر الف فارس كلها لابسة من خيول الريف الغربية واما رجلهم اهل الترس والقيس يعني اهل النبوم المسموم
واهل الحروب ولا معه اكثر من مائتين الف واما اهل الخيل الحبشة فلا تعد ولا تحصى عساكرهم لكثرتهم وقد اختلطوا بعضهم
في بعض كانهم بنيان مرصوص فعند ذلك اقبل الامام احمد رحمه الله تعالى يرتب عساكره ميمنة وميسرة قلبا وجناحين
قال الراوي اللهم اجعله لنا صابرا ولدينك ناصرا وقلت فيه ● فهو المدبر للامور وهو المرتب للحروب ● ثم ذكر المتر
هو الصروب ● وهو المدبر للجهاد لفرقه ● قد عانيت بلا فدك علام الغيوب ● وهو المرتاد ذو العلا
● من كل ما يخشى ومن كل الغيوب ● والطاعن القرن القوي برمحه ● وسيفه البلود قطاع اضروب ● ترك الكفور على التراب متمرق
● ولمن بقي منهم مدامعه سكوب ● فذئت غارات عليهم في الوغا ● ببهيم بالذرايا والكروب ● ياسائلي من حالي احمد انه
● صب الصدوق ويقاطر المرء للكذوب ● وهو المعز لشرع نبيه ● ولذا به الخشاع ايمانا والرهوب ● وعلى الفزا يضلم ترامجه
● وعلى الرواة لازمها فيها دوب ● يارب احفظه بفضلك الله ● وادمه يا رحمن ما دام الهبوب ● قال الراوي
فاستدعى الامام احمد رحمه الله تعالى بالسلطان محمد بن السلطان علي بن خالته والشيخ انس بن الشيخ شهاب بن عبد الوهاب
بن الشيخ ابو به وضم له سائر الحرب مثل قبيلة دمرسية وقبيلة مع سيدهم وقبيلة يقله وقبيلة حاشاد وقبيلة عرع
وقبيلة الفي كل صف له حوله وامرهم الامام ان يكونوا في ميمنة المسلمين ثم جمع قبيلة الصومال قبيلة جري وقبيلة
مرحاي بسيرته مع سيدهم احمد جري وقبيلة هرنه اهل ميط وقبيلة حران وقبيلة مزرع وقبيلة مرشون كل هؤلاء
الصومال وامرهم الامام ان يكونوا في الميسرة وكل قبيلة باميرها وانقلب منها الامام احمد ابن ابراهيم رحمه الله تعالى والفرسان
حوله كان صسود الضاربة واعيان الفرسان منهم الامير حسين بن ابو بكر الجواتري والامير زهربوي محمد رحمه الله تعالى وفرشم عمر
الورادي نور بن ابراهيم والامير مجاهد وفرشم سلطان وعبد الناصر والشيخ داود والامير ابو بكر جن وفرشم ديك
فانه وقال للعسكر من المسلمين حينئذ انا اقول لكم مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا الى الجنة عرضها كعرض
السماء والارض واعدت للذين امنوا بالله ورسوله ذلك الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومنهم الجراد حموش
ومنهم الجبل حموش بن محفوظ صهر الامام مزوج على اخته دلوديره بنت محفوظ واور علي احمد بن خالد والجراد شمعون
وبشارة وصبر الدين وفاش عمر والجراد حموشه واور علي ابوى والجراد عثمان بن جوهر واحمد جوتا وبرها والجراد الصديق
ودل ستجد وامثالهم من الفرسان المذكورين بالشجاعة ثم ان الامام احمد رحمه الله تعالى جميع من الرجال الشجعان
من اهل البقر وممن كان قد شهد معه الواقعات والغزوات والحرب والقتال خمسماية من الابطال ما يفارقون الا احمد
رحمه الله تعالى في الحضرة ولا في الصفوف وصفهم الامام قبل الخيل والاعيان الرجال منهم حمزة الجراد استشهد ذلك اليوم
رحمه الله تعالى وشمسو مقدم الرجال وفتح سبرو قوجو وارعدو وخير احمد وحين دوال ده وتكليه وجليد
حزجو واتباعهم وكان يومئذ عدد خيل المسلمين خمسمائة وستين ورجلهم اثنا عشر الف قال الراوي وكان في الميسرة
قبيلة من الصومال يسما هريتي من اهل ميط وهم رجال صلاب من الرجال المذكورين يكون عددهم ثلثمائة وكانوا من اهل
السيوف الضاربة ولكن الله قبيلة يبري من الرجال الخوارج بهمايه وكانوا من اهل القسي فحينئذ اضافهم الامام الى احمد
الذين في القلب وقال لهم اثبتوا مكانكم الا يبرح احد منكم وكانت قبيلة جري اهل الخيل وهم من الركاب المذكورين
قرب الامام الصفوف وصلى جماعة من المسلمين ركعتين ركعتين من كثرة ما نزل بهم واما الفقيه عبد الله فانه نزل
يومئذ من بغلته واخذ ترسه وسيفه وتضرع الى الله تعالى وكان صوفيا زاهدا ورعا عابدا عالما واما حمزة الجوبي
فانه لما نظر الى الكفرة لم يتمالك بنفسه عن القتال الى ان يمسكه رجل من المسلمين وهو يهيج كالبعير الهايج شوقا الى
للجهاد

للجهاد مرضاة للرب العباد ان يعطيه ما اراد وكن الكرامثاله من قبيلة حريق فانهم كانوا يمسكونهم المسلمون ويقولون لهم
اصبروا حتى يقربوا الكفرة منكم قال الراوي واما ما كان من الكفرة فانهم لما عبوا جيوشهم وزحفوا الى المسلمين وكانوا
سبعة صفوف وكان ملك الحبشة وناج سجد يومئذ في الساقة وكانت خيامهم اربعمائة على اليمين واربعمائة على
اليسار وفي ذلك اليوم فرقها بالاجمع على عسكره واخرج خزاينه وعدة الحرب من الدروع الداودية والخود السابرة والسيوف
المصرية والرماح الخطية فحينئذ فرقها على بطارقته وعساكره وامراء طوايفهم فلا ترى حينئذ الا تغاريد وزحفت الزحوف
وكان صف من صفوف الكفرة مثل خمسة صفوف من صفوف المسلمين وكان المسلمون مثل الشامة البيضا في جلد الثور الاسود
فحينئذ قال الامام احمد للمسلمين اذكروا الله تعالى ولا تنظروا اليهم بل انظروا الى الارض واستعينوا بالله عليهم واصبروا
معكم فاستنصروا والله ناصركم ومعينكم فلما قربوا الكفرة من المسلمين كانت سماية من فوقهم تظللهم والمسلمون في حر
الشمس فحينئذ تضرع الامام احمد ودعا وقال في دعائه يا الله يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام ان هولاء اعدائك واعداء نبيك واعداء دينك ياكلون رزقك ويعبدون غيرك فتظللهم ونحن المسلمين في
حر الشمس قال الراوي رحمه الله تعالى فما اتم كلام الامام احمد يعني في دعائه حتى زالت من روات الكفرة وسارت
على روس المسلمين تظللهم من فوقهم ونظر ملك الحبشة وقومه الى المسلمين والى تعبيتهم فكانت والسحابة تظللهم والصفوف
متصفة والرماح مشرعة فدخلهم الفزع والجزع فحينئذ قام الفقيه ابو بكر المكنى بارشوف فخطب عند راية الامام
وحرض المسلمين على القتال وخطب حتى وجلت القلوب وذرفت العيون وقال معاشر الناس ان الجنة قد زخرفت
والنار قد غلت والملائكة قد اشرفت والحور العين قد زينت فابشروا بالحياة السرمدية ثم انه قرا ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فحينئذ قال المسلمون
للامام احمد رحمه الله تعالى نحن نحمل عليهم فمنعهم الامام من الحملة وقال اثبتوا مكانكم ولا تبتدوهم بالقتال حتى يبتدوكم
به وشرعوا الرماح واستتروا بالدرق ولا تخطوا بارجلكم خطوة الا وانتم تذكرون الله فحينئذ خرجوا المسلمون
من مواضعهم الى قتال عدوهم والامام يقول يا اهل الاسلام الصبر عند القتل ودعجزوا واعلموا ان الصابرين هم الغالبون
وان الفشل والجبن شيان من اسباب الخذلان فمن صبر كان الله ناصره على عدوه لان الله معه ومن صبر على هذا اليوم
اليوم فان غدا ولن يلقى بعده تعبا ابدا فانه اذا اقدم على الله الكرام منزله وشكر سعيه والله يحب الشاكرين
فلما زحفت الصفوف نظر المسلمون الى جيش عرمرم وسيوف تلمع فحينئذ صاح عدو الله وناج سجد كلب الحبشة
على عسكره بالحملة فحملوا على ميمنة المسلمين حملة رجل واحد وصبر المسلمون لهم وحملت كذلك ميمنة المشركين على ميسرة
المسلمين على قبيلة الصومال وحملت قبايل التغره البطارقة اللئام على الكرام على القلب الذي فيه الامام احمد
رحمه الله تعالى فالتقاهم الامام وعسكره بقلوب اسلامية وهمة محمدية واختلط الجيش بالجيش وجردت السيوف
وشرعت الاسنة ونشرت الاعلام والنبوة وخفقت الريان وتقعقعت اللجم وصهلت الخيل وهاج العجاج
وكثر الغبار وجرى العرق على صدور الرجال من ثقل السلاح فلا تسمع من الرجال الا تغمغمها ومن الخيل الا تحمحمها من شدة وقع السيوف على
الجماجم وعلى البيض في الفرقين ونادى المنادي يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اصبروا قليلا تنالوا كثيرا فهذا العز الدوم تحت
ظلال السيوف واطراف الاسنة وثبت الامام احمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى ومن معه ثم قام في خيمته الوعا وهو للكافرين داهيا
والتوفيق له مرافقا وعلم النصر على راسه خافقا فاما ميسرة المسلمين من الصومال فانهم لما اجهدهم القتال انهزموا
وتبعهم الكفرة وقتلوهم قتالا ذريعا واسروهم وقتل منهم نحو ثلثة الاف وثبت كبارهم مثل متان بن عثمان الصومالي
صهر الامام احمد رحمه الله تعالى وجاهد جهادا حسنا وثبت معه احمد جري وعلي جراد اخو متان وفرشم وعلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)